

## العبادة: الآن وإلى الأبد

8

لقد سُرقاً! نعم سُرق الحسانان اللذان اعتمدت عليهما خادمتا الرب للعودة من زيارتهما لإحدى السيدات. كانت الخادمتان قد تحدثتا مع تلك السيدة عن الرب يسوع، وصلّيتا معها من أجل خلاصها. فبعد انتهاء الزيارة، اختفى الحسانان اللذان كانا خارج المنزل.

وفجأة، رأت الخادمتان جماعة من الرجال قادمين نحوهما، وبعضهم كانوا يمسكون حجارة في أيديهم، وكان واحد منهم يتحسس ملابسه بحثاً عن سلاح، بينما هم يصيحون بغضب. عند ذلك، أدركت السيدتان أنه لم يعد أمامهما سوى الفرار!

لكن عوضاً عن الارتعاش خوفاً، بدأت السيدتان تفرحان بالرب وتسبحاه لأنهما حُسبتا مستأهلتين ان تهانا من أجل اسم يسوع (أعمال 5: 41). وبينما سارتا بعيداً، كانت طلقات الرصاص تدوي حولهما دون إيذائهما. وهكذا مضت السيدتان في طريقهما دون أن يحاول الرجال اقتفاهما.

إحدى هاتين الخادمتين المرسلتين هي أمي، وهي لا تزال تشهد حتى يومنا هذا عن الكيفية التي تحولت بها العبادة إلى حاجز غير مرئي بين السيدتين وبين الرجال المعتدين.



في هذا الدرس:

□ بركات العبادة

□ دوام العبادة

يساعدك هذا الدرس على:

□ الاشتياق لنوال البركات التي يمنحها الله لأولئك الذين يعبدونه.

□ التطلع نحو الأبدية حيث يكون لك مع الرب شركة غير منقطعة.

## بركات العبادة

**الهدف 1.** تعرّف على خمس بركات ننالها من خلال العبادة.

يقدم الكتاب المقدس لنا أمثلة عن مواقف مشابهة للقصة التي رويناها في بداية هذا الدرس. وهناك أوقات فيها يختبر المؤمن الصلة الوثيقة الكائنة بين تسبيح الله وعبادته من جهة وبين حمايته ونجاته من جهة أخرى.

كذلك، تؤدي العبادة إلى نوال القوة. ففي إشعياء 40: 31، نقرأ ما يلي: «وأما منتظرو الرب فيجددون قوة.» بينما كان شهداء المسيحية الأوائل يواجهون التعذيب والموت، اختبروا القوة التي تنشأ عن تسبيح الله وعبادته. والمؤرخون يقصّون علينا كيف كان هؤلاء المؤمنون يُطرحون في «الكولوسيوم» – وهو مدرّج روما القديم – أمام الأسود لتأكلهم. وما عجزت جموع المشاهدين عن إدراكه هو أن أولئك الشهداء استطاعوا أن يرمنوا ويعبدوا الله بينما كانوا يواجهون الموت! لقد كان سر قوتهم في أنهم حوّّلوا عيونهم عن أنفسهم وعن ما أحاط بهم من ظروف رهيبية، وثبتوها على الله وعلى أمانته ومحبته. لقد عرفوا أنهم كانوا موشكين على رؤيته وجهاً لوجه!

**طوبى للشعب العارفين الهتاف. يا رب بنور  
وجهك يسلكون. باسمك يبتهجون اليوم كله وبعدك  
يرتفعون، لأنك أنت فخر قوتهم.**

**مزمور 89: 15-17**

وكما درسنا في الدرس 2، فإن أول سبب يجعلنا نعبد الله هو أنه يستحق العبادة، وهذا السبب يكفيننا.

ولأن الله يعطي بسخاء، فقد وعد بفوائد إضافية تنشأ عن العبادة. وهي بركات نتمتع بها ونقدرها هنا في هذه الحياة الحاضرة. لقد سبق أن تحدثنا عن الفوائد الروحية التي ننالها والتي لا يمكن التقليل من شأنها. وإبليس عدونا سوف يحاول النيل منا وتثبيط عزيمتنا، لكن الكتاب المقدس يعلمنا أن فرح الرب هو قوتنا (نحميا 8: 10).

كيف نحصل على هذا الفرحة؟ نفهم من إشعياء 12: 3 أن شعب الله يفرح عندما يخلصهم. وأحياناً يحاول العدو أن يزرع فينا الشكوك لكي يسلبنا فرحنا. فإذا أنصتنا له وأفسدنا المجال للأفكار المثبّطة للعزيمة، فسنصبح ضعفاء. وعندما نصبح ضعفاء، فإننا لن نصلي كما ينبغي، بل وقد تتساءل ما إذا كنا حقاً مخلصين! غير أنه يمكننا استرداد فرحنا بأن نقرر أن نعبد الرب متأملين في صلاحه. وبينما نفعل ذلك يمتلئ كأس فرحنا من جديد ونصبح أقوياء.

نعم، نصبح أقوياء فنتمكن من مواجهة المشكلات التي كان يمكن أن تنتصر علينا لولا العبادة. عندما علّم أيوب بموت أولاده، قال: «الرب أعطى والرب أخذ، فليكن اسم الرب مباركاً» (أيوب 1: 21). ويقول العدد التالي: «في كل هذا لم يخطئ أيوب ولم ينسب لله جهالة.» فقد كان قلبه مليئاً بالتسبيح، وفمه بالحمد. عرف أن الله يهيمن على كل أموره. وجاءت عبادته لله تعبيراً عن ثقته به.

إذا وضعت وعاء زجاجياً تحت صنوبر يتدفق منه الماء، يظل الوعاء مليئاً بماء نقي تظهر خلاله الفقاعات، ولا يصل إليه الغبار الذي في الهواء. فالغبار يتراكم في الأوعية



الفارغة. وهكذا الحال معنا: فإذا بقينا فرحين بالرب ، لن يبقى هناك مكان للخطية ومظاهرها.

يسوع هو مثالنا الكامل. و في يوحنا 11: 41، قال: «أيها الأب، أشكرك لأنك سمعت لي.» و بعد هذا، أعاد الحياة لصديقه لعازر بعد أن مات. أيضاً، تروي لنا الأناجيل عدة وقائع نال فيها المرضى الشفاء عندما سجدوا للرب أو مارسوا شكلاً من أشكال العبادة (متى 8: 2 ، مرقس 7: 25).

أعظم فرحة تنتج عن العبادة، وأكثرها دواماً، هي أننا نعرف المزيد عن أبينا السماوي المحب. وعندما نحفظ وصية الله المتعلقة بالعبادة، يمكننا أن نشعر بصفة خاصة بحضوره.

نفهم من 1 يوحنا 3: 24 أن حفظ وصايا الله يجعلنا نثبت فيه وهو فينا. وكلما ازدادت معرفتنا بالرب، ازدادت ثقتنا فيه. وهكذا ندرك أن أمانته لا تبطل أبداً، وأن له خطة في حياتنا، وأنا نستطيع أن نطمئن عالمين أن كل الأمور خاضعة لسيطرته. ما أعظم التيقن من أن مستقبلنا في يديه سواء هنا على الأرض أو في الأبدية (مزمور 139: 7-18).

العطاء هو شكل آخر من أشكال العبادة، وقد سبق أن تحدثنا عن ذلك. عندما تلقى الرسول بولس هدية من جماعة المؤمنين بفيلبي، كتب إليهم ممتدحاً إياهم على سخائهم:

قد امتلأت (أي سُدَّت جميع احتياجاتي) إذ قبلت من أبفروتس الأشياء التي من عندكم نسيم رائحة طيبة ذبيحةً مقبولةً مرضيةً عند الله. فيملاً إلهي كل احتياجكم بحسب غناه في المجد في المسيح يسوع.

#### فيلبي 4: 18-19

تدل هذه الأقوال على أن الرسول بولس كان يعلم بأن العطاء هو أحد أشكال العبادة. وقد كان يؤمن بأن الله يكافئ الذين يقدمون، فجاءت أقواله مؤكدة لوعده الله في العهد القديم: «جربوني بهذا قال رب الجنود إن كنت لا أفتح لكم كوى السماوات، وأفيض عليكم بركة حتى لا تُوسَع» (ملاخي 3: 10).

نقابل في أعمال 8 قصة شقيقة عن وزير ملكة الحبشة الذي قام برحلة طويلة إلى أورشليم لكي يعبد الرب. لقد أعطى الكثير من وقته وماله لكي يذهب إلى بيت الرب. وبينما كان راجعاً وجالساً على مركبته، أخذ يقرأ مخطوطاً لسفر إشعياء

53. ولأن الله رأى انفتاح قلبه، فقد أرسل إليه فيلبس ليبشره بيسوع. فأسرع فيلبس إليه وسأله ما إذا كان يفهم ما يقرأ، فأجابه الرجل: «كيف يمكنني إن لم يرشدني أحد» (أعمال 8: 31).

فصعد فيلبس إلى المركبة وأخبره بقصة يسوع، فقبل الرجل الرب يسوع مخلصاً له، واعتمد ثم ذهب في طريقه فَرِحاً (أعمال 8: 39). لقد خصص ذلك الرجل وقتاً للسجود والعبادة، فأدى ذلك إلى إشباع جوعه الروحي وإجابة أسئلته. وما عمله الله للرجل الحبشي منذ نحو 2000 سنة، سيعمله لنا اليوم فيوفر لنا ما نحتاجه من أجوبة.

عندئذ، سواصل السجود والعبادة لله شاكرين إياه على إرشادنا إلى الطريق الصحيح، وعلى لطفه وهدايته (تكوين 26: 24).



### تمرين



1. اقرأ المزمور 89: 15-17 ثم أكمل الجملة التالية: على الرغم من وجودنا في عالم مظلم، فإننا نستطيع أن نسبح الرب سالكين ..... ومبتهجين باسمه .....

2. اقرأ المزمور 138: 2-3 ثم أعط ثلاثة أسباب لحمد الله والسجود له، وذلك في ضوء العدد 2.

.....  
 .....

3. ما هما البركتان اللتان يعد بهما المزمور 138: 3 لمن يسجد للرب؟

.....

.....

4. ينال المؤمن العديد من البركات من خلال العبادة، ومنها البركات الخمس التالية:

.....

.....

## دوام العبادة

الهدف 2. حدّد أمرين سوف نشترك في عملهما في السماء.

نحن الآن بصدد دراسة القسم الأخير من كتاب «العبادة المسيحية». وقد تحدثنا في معظم ما سبق عن الأسباب التي تدعونا للعبادة، وعن كيفية تأثيرها علينا كأفراد وكأعضاء في جسد المسيح أي الكنيسة. هذا هو ما قرأنا عنه وفهمناه واختبرناه.

ومع ذلك، فهناك أوجه أخرى للعبادة لا نفهمها فهماً كاملاً. نرى أحد هذه الأوجه في قصة دخول يسوع إلى أورشليم منتصراً. فبينما جاء يسوع إلى المدينة راكباً على جحش، بدأ التلاميذ والجميع يصيحون: «مبارك الملك الآتي باسم الرب» (لوقا 19: 38). فلما رأى بعض الفريسيين ذلك، اعترضوا على هذا التسبيح ليسوع، فأجابهم يسوع وقال: «إن سكت هؤلاء، فالحجارة تصرخ» (لوقا 19: 40).



لكن كيف تصرخ الحجارة؟ هذا هو ما لا نعرفه، غير أننا نعلم أن الله قادر على جعلها تصرخ إن أراد ذلك. على أن المعنى الأكثر عمقاً لقول يسوع هنا يتمثل في أهمية التسبيح. فليست العبادة طقساً ميتاً وبلا معنى، بل إن قدرتها العظيمة تستطيع أن تنفذ خلال أصلب الحواجز. وإن كنا نحن «الحجارة الحية» لا نسبح الرب، فلا بد لنوع آخر من الحجارة أن يسبّحه. والتسبيح الصادق يعني الكثير بالنسبة لله ولخطته الأبدية، فما أعظم امتياز المشاركة في ذلك!

هناك المزيد من الأسرار المتعلقة بالتسبيح، أحدها هو خدمة التسبيح التي ستكون لنا في السماء. يحب الأطفال على وجه الخصوص أن يسألوا أسئلة عن السماء. ما الذي سنجده عندما نصل هناك؟ وما الذي سوف نفعله فيها؟ وعندما يموت الأجداد وغيرهم من المقربين للأطفال، نراهم يريدون أن يفهموا ما حدث بكل دقة. ومع أننا نحاول أن نجيب عن أسئلتهم بأفضل ما بوسعنا، إلا أن كلماتنا تتعثّر إذ لا نعرف ما نقوله لهم.

ما الذي يقوله لنا الكتاب المقدس عن السماء؟

لا تضطرب قلوبكم. أنتم تؤمنون بالله فأمنوا بي. في بيت أبي منازل كثيرة. وإلا فإني كنت قد قلت لكم. أنا أمضي لأعد لكم مكاناً.

## يوحنا 14: 1-2

السماء هي مكان أُعدّ لنا بشكل خاص. ولا يمكن مقارنته حتى بأجمل مكان في الأرض، وذلك لأن الخطية لا يمكنها أن تصل إليه. الخطية هي التي تدمر وتشوه خليفة الله، لكن كل شيء في السماء سيكون طاهراً ونقياً. وسوف يمسخ الله كل دمة، ولن يكون هناك حزن ولا صراخ ولا وجع في ما بعد (رؤيا 21: 4).

فما الذي سيكون هناك؟ الفرح والتسبيح الناتجان عن اكتمال غلبتنا (1 كورنثوس 15: 54). وسوف نكون مع الرب كل حين (1 تسالونيكي 4: 17).

وما الذي سنعمله؟ ليس من شك في أن الله قد أعدّ مفاجآت جميلة تنتظرنا، ولا يمكنه الآن أن يحدثنا عن معظمها. فطالما نحن نحيا هنا بجسدنا الفاني، لا يمكننا استيعاب الأمور الأبدية. إلا أنه يمكننا التيقن من أمرين سنعملهما هناك إذ نقرأ عنهما في سفر الرؤيا.

وعرش الله والخروف يكون فيها، وعبده يخدمونه  
(بمعنى «يسجدون له») ... ولا يكون ليل هناك ولا  
يحتاجون إلى سراج أو نور شمس لأن الرب الإله  
ينير عليهم وهم سيملكون إلى أبد الأبدين.

### رؤيا 22: 3-5

نعم، لما لا نسجد لله ونعبده؟ فعندما نرى أن الكائنات السماوية ترنم للرب وتسبحه، فنحن أيضاً سنشعر بالرغبة في عمل ذلك. وعندما نرى يسوع ونذكر تماماً الثمن الذي دفعه لأجل خلاصنا، ففي يقيني أننا سنجتوا أمامه بكل محبة وإجلال. وعندما نتطلع فنرى أن السماء لنا طوال الأبدية، فلن تكون هناك حدود لشكرنا، بل سيكون التسبيح أمراً حتمياً.

في الآية السابقة، قرأنا «يخدمون (يسجدون ويعبدون)» أولاً، ثم «يملكون». فالعبادة تأتي في المقام الأول في السماء، وبعد ذلك سنكون ملوكاً إلى أبد الأبدين (انظر رؤيا 5: 6-10).

إن عمل الملوك لا يقتصر على الجلوس على العروش، بل إن لديهم مسؤوليات. عندما كنت طفلاً، ربما اعتقدت أن أفضل شيء هو الكسل وعدم الانشغال بشيء. لكن لعلك

أدركت بمرور الوقت أن هذا يؤدي إلى الملل. في الخدمة سرور، وفي خدمة الله أعظم سرور.

ولأن الملوك موارد عظيمة لينهلوا منها، فأمامهم فرص لاستغلالها، وتتكدس لديهم كنوز أكثر مما يحتاجونه. أفلا يمدنا إله السماء بكل ما يلزمنا حيث إننا سنملك معه وبتعيين منه؟ ربما ستتاح لنا الفرصة لاستكشاف الكون أو لتعقب المجرات وما بها من ألوف الملايين من النجوم. من يستطيع التنبؤ بما سنعمله؟

وكل خليفة مما في السماء، وعلى الأرض، وتحت الأرض، وما على البحر، كل ما فيها سمعتها قاتلة: «للجالس على العرش، وللخروف، البركة والكرامة والمجد والسلطان إلى أبد الأبدين.»

رؤيا 5: 13

فلنقل جميعاً: «أمين.»



تمرين



5. أكمل الجملة التالية: قال الرب يسوع إنه سيمضي ..... مكاناً لنا.

6. اختر التكملة الصحيحة للجملة التالية. هناك أمران يمكننا التيقن الآن من أننا سوف نعملهما في السماء، وهما:

أ. الاسترخاء والعزف على الآلات الموسيقية.

ب. العبادة والمُلك.

ج. بناء المذابح وتقديم الذبائح.

7. ما هو الأمر المُفرح الذي سوف نشترك مع الملائكة في عمله طوال الأبدية؟

.....

8. هل ساعدتك دراسة هذا المنهاج في عبادتك لله؟ وهل أدت إلى ازدياد اشتياقك لقضاء الأبدية مع الرب؟ بعبارتك الخاصة، اكتب ما اختبرته في هذا المنهاج.

.....

.....

أنت الآن مستعد لاستكمال متطلبات الدروس (5-8) كما هي في تقرير الطالب. راجع الدروس (5-8)، ثم اتبع التعليمات في تقرير الطالب. وعندما ترسل أوراق الإجابة إلى موجهك، اطلب منه أن يعطيك كتاباً آخر.



## تحقق من إجاباتك

1. بنور وجه الرب، اليوم كله.
5. ليُعدَّ.
2. رحمته، حقه، تعظيمه لكلمته.
6. ب. العبادة والمُلْك.
3. إجابة دعوته، تشجيعه وتقويته. استخلص بركات أخرى من الأعداد 6، 7، 8.
7. السجود والعبادة.
4. ربما تكون قد ذكرت النصر، الحماية، الشفاء، الإرشاد، النجاة، الفرح، القوة، سد الاحتياجات الزمنية وغير ذلك من بركات اختبرتها بالفعل.
8. إجابتك الخاصة.

---

## لملاحظاتك